O-jIE THE ONLINE JOURNAL OF ISLAMIC EDUCATION December *2024, Vol. 12, Issue 2*

استخدام الأساليب التربوية في العصر العباسي من وجهة نظر طلبة المدارس الثانوية في جمهورية العراق – بغداد

THE USE OF INSTRUCTIONAL METHODS IN THE ABBASID ERA - THE VIEW POINT OF SECONDARY SCHOOL STUDENTS - IRAQ – BAGHDAD

*Firas Mohammed Al Kubaisi[1] & Wail Ismail[1]

ABSTRACT

This study sought to assess the extent to which social studies teachers in secondary schools in the Karkh district of Baghdad used seven prominent instructional methods from the Abbasid era: modeling by example, debate and dialogue, storytelling, popular proverbs, gradual progression, dictation and recitation, and emotional education. It also sought to determine whether there were statistically significant differences between male and female teachers in their use of these methods. A random sample of 424 male and female students was selected from 22% of public secondary schools in Karkh. The final group included 241 male students (56.8%) and 183 female students (43.2%), providing a gender-balanced perspective on classroom teaching practices. The researcher adopted a descriptive and field design, using two instruments: a 28-item questionnaire (four items for each instructional method) to measure usage rates, and a 15-item questionnaire to measure student motivation and achievement. Content validity was confirmed through expert review, with an agreement rate of at least 80% for all items. Internal consistency reliability was determined using Cronbach's alpha coefficient, which ranged between 0.80 and 0.89 for the teaching methods scale and between 0.78 and 0.85 for the motivation scale. Gender differences were tested using an independent-samples t-test at $\alpha = 0.05$. All seven curricula from the Abbasid era received very high scores on a five-point scale (mean $\geqslant$ 4.43), demonstrating their strong presence in modern pedagogy. Independent-samples t-tests showed that male teachers significantly outperformed female teachers in "modeling by example" ($t = 3.77$, $p < 0.05$) and in the overall score for blended teaching methods ($t = 3.86$, $p < 0.05$). No other individual teaching method demonstrated statistically significant gender differences. These findings underscore the enduring importance of traditional approaches and the large gender gap in one key area.

Keywords: Instructional method, Abbasid era, Islamic civilization, Islamic education.

[1]
Faculty of Education,
Universiti Malaya
firasmalkubaisi@gmail.com

المقدمة

عند الحديث عن الحضارة الإسلامية، لا بد من البدء بالدستور السماوي (القرآن الكريم)، حيث أنّ أولَ ما نزل من القرآن الكريم على صدر سيدنا محمد ﷺ كان قوله تعالى: " اقرَأْ باسْم رَبّكَ الَّذي خَلَقَ " (سورة العلق 1)، وهذا دليل قطعي على أن رسالة الإسلام هي في المقام الأول رسالة علم وتفكّر، فقد حثّنا الله تعالى من بداية الدعوة إلى العلم والتعلّم، وقد كان لنا في رسولنا أسوة حسنة؛ إذ كان خير معلم للصحابة الكرام، الذين كانوا يغرفون من نهر علمه وأخلاقه، كانوا يغرفون ولا تشعر نفوسهم التوّاقة إلى العلم بالاكتفاء من هدي وعلم سيد الخَلق والخُلُق. فقد كان الرسول الكريم المعلم الأول لجيل كامل من الصحابة الكرام، وقد أعطاه ربه منحة سماوية وهي القبول عند الناس؛ فكان كل من يراه يحبه ويستمع إلى حديثه، ولو كان من أعدائه، قال تعالى " فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ" (آل عمران 159).

وقد اعتبر الدارسون والباحثون، بأن العصر العباسي هو العصر الذهبي للحضارة العربية الإسلامية؛ لما ظهر فيه من تقدم علمي واختراعات سبقت أوانها، وعلماء سبقوا زمانهم، فكانوا نجومًا اهتدت بهم أوروبا التي كانت ترزح تحت عصور الجهل والتّخلف، فصارت وفود الأوروبيي تتقاطر إلى أمصار الخلافة العباسية، وعلى الأخص بغداد وإمارة الأندلس، قَداموا لينهلوا من معارف العرب والمسلمي؛

فكانوا إذا رجعوا إلى بلادهم تميزوا عن غيرهم، بواسع علمهم، وكثرة تجاربهم ومعارفهم، وسمو أخلاقهم؛ لأنهم تأثروا بعلماء المسلمي قبل علومهم، وهكذا أنارت الحضارة الإسلامية في العصر العباسي ظلام أوروبا، وأنقذتها من براثن الجهل، ومن أنياب التخلّف (جوته،1993).

ويعدُّ المعلم ركيزة أساسية في استقرار الأمم، ومصدرًا هامًا في عملية البناء الحضاري، وقد أولى الإسلام اهتمامًا كبيرًا لذَا الدور، وفي الوقت الذي تعطي الأمم المتقدمة اهتمامًا بالمعلم ودوره، يلاحظ انحسار هذا الاهتمام في بلادنا العربية، حتى أصبح في بعض الأماكن موضعًا للسخرية. ومع تطور الحياة وانتقال البشرية إلى العالم الرقمي والافتراضي، يتم تجاهل دور المعلم من قابَل بعض الشركات؛ حيث يُقترح استبداله بالتكنولوجيا الذكية لتحقيق الأهداف العلمية دون الحاجة إلى المعلم البشري. وعلى الرغم من أن هذا المقترح قد يكون ممكنًا في مجال التعليم والدراسة، إلا أنه يعتبر مستحيلًا في ترسيخ العلم وتعزيز المبادئ التربوية؛ فدور المعلم يشمل جوانب تعتمد بناء الشخصية والعلاقات الإنسانية، حيث يقوم بنقل المعرفة والقيم والأخلاق بشكل فردي ومباشر. هذه الجوانب ضرورية لتحقيق العلم في أفضل صوره، ومن ثم تطبيق المبادئ التربوية في المجتمع (سعادة، 2001).

كما أن من مميزات أساليب التربية والتعليم في العصر العباسي، أنها جمعت بين التربية والتعليم، ولم يكن البناء المعرفي بمعزل عن التهذيب السلوكي للمتعلم، فلا يمكن فصل التربية عن التعليم، وقد ازدهرت الحياة الفكرية في العصر العباسي ازدهارًا كبيرًا، وذلك بفضل ظهور عدد كبير من العلماء والمفكرين في مجالات مختلفة، سواء في العلوم أو الآداب أو المعارف الأخرى، وقد ساهم التطور في عمليات الترجمة من اللغات الأجنبية إلى العربية بشكل كبير في ازدهار الحياة الفكرية.

تهدف التربية إلى بناء الإنسان السوي، الذي يتسم بالمحبة للفضيلة ويتمتع بشخصية متوازنة ومكارم أخلاقية. وتحرص أيضًا على أن يكون هذا الإنسان متعلمًا ومثقفًا في مختلف العلوم، حيث تساهم المعرفة في تطوير الفرد والمجتمع. ونجد أن الاستقرار بشقيه الاقتصادي والسياسي، قد ساهم في نشاط الحركة العلمية، كما كان للخلفاء العباسيين أكبر الأثر في ذلك، لما يتصفون به من حب للعلم والثقافة، وتقدير للعلم وللعلماء. وخاصة الأوائل منهم – فقد امتازوا بالمستوى الثقافي والعلمي الرفيع – فالمنصور والرشيد والمأمون كانوا في مصاف العلماء، ومن أهم مميزات الحركة العلمية في هذا العصر، تيسر سبل المعرفة والثقافة أمام الجميع، ورعاية طلبة العلم على اختلاف طبقاتهم الاجتماعية، وأدى هذا إلى ظهور جمهور من العلماء والأدباء من أبناء العامة والشعوب التي أسلمت حديثًا (عبد الدائم، 1978).

ومن الأساليب التربوية التي شاع استعمالاً في العصر العباسي هي (أسلوب التربية الوجدانية، أسلوب المناظرة، أسلوب التدرج في التدريس، أسلوب التربية بالقدوة، أسلوب ضرب الأمثال، أسلوب المذاكرة، أسلوب الحوار، أسلوب مراعاة الفروق الفردية، أسلوب السماع من المعلم، أسلوب التلقي والحفظ، أسلوب العبرة والعظة، أسلوب الإملاء والاستملاء، أسلوب التربية بالعبادة، أسلوب القصة، أسلوب الترغيب والترهيب).

مشكلة الدراسة وأسئلتها

بما أن التعليم من المهن العلمية والعملية، ذات المقاصد التربوية والأخلاقية، وهي تتطور بتطور الإنسان وتختلف باختلافه ولذلك فإن مشكلة الدراسة قد تنحصر في أهمية الأساليب التي يجب أن يتوسم فيها المربي في إعداد المتعلمين القادرين على مواجهة المشكلات الحياتية واتخاذ القرارات بشأنها، بالإضافة الى دور المعلمين في زيادة دافعية طلبتهم نحو التعلم وتحصيل المواد العلمية من خلال الاستقراء للمعلومات والمقارنة بينها واختيار المناسب منها للوصول الى الحلول العلمية الدقيقة وهذا ما تقتضيه رسالة التربية في إعداد الاجيال القادرة على تحمل المسؤولية (الوائلي، 2023)، (المحضار، 2021)، (الربيعي، 2010).

اسئلة الدراسة

1. ما درجة استخدام معلمي المرحلة الثانوية للأساليب التربوية في العصر العباسي من وجهة نظر طلبة مدارس المرحلة الثانوية في جمهورية العراق – بغداد؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05>) في درجة استخدام معلمي المرحلة الثانوية للأساليب التربوية في العصر العباسي من وجهة نظر طلبة مدارس المرحلة الثانوية في جمهورية العراق – بغداد بحسب متغير (الجنس)؟

أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهميتها، من أهمية المعلم بوصفه ركنًا من أركان البناء الحضاري ودوره في صناعة العظماء يبين أهمية ذلك الدور، ومن الحاجة الماسة لإعادة الثقة للمعلم في ريادته لأجيال قادمة بدأت تزهد بدوره، وانشغال الناس بالخلفاء والعظماء عن معلميهم، الذين كانوا سببًا في تعليمهم، ولولا أن علّموهم، ما نزلوا منازل العظماء، وهذا يظهر طغيان الماديَّة على السلوكيات الأخلاقية والمهنية، حتى غدا كثير من المعلمين يُعْنَ بالمردود الماديّ أكثر من عنايته بالثقافة العلمية، إن إبراز الأساليب التّربويّة العلمية للمعلمين يوضح المكانة التي يجب أن يكون عليها المعلم في العصر الحالي، أما عن الأساليب التربوية التي كان لها السبق في التنوّع في ذلك العصر، فقد تباينت واختلفت، وصار لكل عالم من العلماء أو كل معلم أسلوبه الذي أُشتُهرَ به، ويؤخذ عنه في كل حلقات علمه.

الطريقة والإجراءات

تم اختيار عينة الدراسة في مدارس مدينة بغداد (الكرخ)، حيث ستكون العينة العشوائية مؤلفة من (4246) طالباً وطالبة، منهم (1836) طالبًا و(2410) طالبة، وقد سحب الباحث ما نسبته 10% من المدارس الثانوية في مدينة بغداد (الكرخ) بواقع 22 مدرسة للإناث و18 مدرسة للذكور. وبذلك فقد تألفت العينة النهائية من (241) إناث و (183) ذكور. والجدول (1) يوضح ذلك.

جدول (1) عينة الطلبة من الذكور والإناث في المدارس الثانوية في مدينة بغداد الكرخ

بلد البحث	الذكور	الإناث	المجموع
العراق بغداد (الكرخ)	183	241	424

أداة الدراسة

بما أن الدراسة تهدف الى معرفة درجة (استخدام الأساليب التربوية للحضارة الإسلامية في العصر العباسي في تدريس طلبة المرحلة الثانوية في مدارس جمهورية العراق وعلاقتها بدافعية التعلم والتحصيل الأكاديمي لطلبتهم) وهي دراسة وصفية، في مجال الدراسات الميدانية، وبما أن جمع آراء المشاركي التي لا يمكن ملاحظتها مباشرة، أو من خلال المعلومة المتاحة (الحاسوب أو الكتاب)، وبالاستناد إلى أن غاية الدراسة وهي التعرف على درجة استخدام معلمي الدراسات الاجتماعية في مدارس جمهورية العراق، للأساليب التربوية المستخدمة في العصر العباسي، فيرى الباحث أن الاستبانة كأداة لجمع البيانات من العينة العشوائية المستهدفة، هي الطريقة الأفضل للحفاظ على الوقت والجهد، وتحقيق أكبر قدر من المسح.

وبما أن الاستبانة هي: " مجموعة من الأسئلة المرتبطة ببعضها بعضًا، من حيث الموضوع، وتكفل الوصول إلى المعلومات المنشودة، ويتم إعدادها بشكل واضح، والأسئلة في الاستبانة واضحة، لا تحتاج إلى شرح إضافي". وقد تم تصميم الاستبانة، من خلال مراجعة الباحث للإطار النظري ثم تقصي المحاور، بناءً عليه تم بناء الاستبانة من الدراسات السابقة (المحضار، 2021) و (مطر، 2018).

وتم الاعتماد في الدراسة على الاستبانة المكونة من 7 محاور رئيسة، تضمن كل محور 5 مؤشرات تقيس درجة استخدام المعلمين للأساليب التربوية.

صدق أداة الدراسة

لجأ الباحث إلى قياس الصدق الظاهري وصدق المحتوى للاستبانة، كون هذه الطريقة أو النهج وسيلة للتأكد من وضوح الفقرات ومدى صلاحيتها لقياس ما صُممت لقياسه، وكذلك مدى ملاءمتها لأهداف البحث، وحرص الباحث على تجميع كل الآراء والملاحظات، من قبل المحكمين، حول فقرات الاستبانة، وتحديد اقتراحاتهم لكيفية تحسينها، وذلك بالحذف، أو الإضافة، أو إعادة الصياغة، أو غير ذلك مما يرونه مناسبًا، وبعد استعادة النسخ المحكمة، تم التعديل وفق تلك الآراء باعتماد نسبة الموافقة (80%)، فأكثر على الفقرة دليلًا على صدق الفقرة.

ثبات أداة الدراسة

ويقصد بالثبات الحصول على النتائج نفسها إذا تكرر قياس الظاهرة نفسها باستخدام الأداة نفسها في الظروف نفسها (الآغا، 1997) ولإيجاد معامل الثبات تم حساب معامل (كرونباخ–ألفا) كمؤشر للاتساق الداخلي لأدوات الدراسة. وقد دلت النتائج على تمتع الأدوات عامة بمعامل ثبات يفي بالغرض، حيث تم تطبيق الاستبانة على عينة عشوائية من خارج عينة الدراسة، بواقع (40) طالبا وطالبة، وقد بلغ معامل الثبات لاستبانة الأساليب

التربوية (مدارس بنين) (89.2%)، ولاستبانة الأساليب التربوية (مدارس بنات) بلغ (85.1%)، والجدول (2) يوضح ذلك.

عرض النتائج ومناقشتها

اشتملت الدراسة على سؤالي، وفيما يلي الإجابة عن كل واحد منهما، كما كشفت عن ذلك عملية التحليل.

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما درجة استخدام معلمي المرحلة الثانوية للأساليب التربوية في العصر العباسي من وجهة نظر طلبة مدارس المرحلة الثانوية في جمهورية العراق – بغداد؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لإجابات أفراد عينة طلبة الدراسة، والأداة ككل، والتي هدفت للتعرف على درجة استخدام معلمي المرحلة الثانوية في مدارس جمهورية العراق للأساليب التربوية في العصر العباسي، في تدريس طلبة المرحلة الثانوية، الجدول رقم (2) يوضح ذلك.

جدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	5	أسلوب التربية بالقدوة	4.65	0.54	كبيرة
2	3	أسلوب المناظرة والحوار	4.62	0.47	كبيرةً
3	6	أسلوب القصة	4.58	0.52	كبيرة
4	7	أسلوب ضرب الأمثال	4.54	0.67	كبيرة
5	4	أسلوب التدرج بالتدريس	4.45	0.35	كبيرة
6	2	أسلوب الإملاء والاستملاء	4.44	0.33	كبيرة
الأداة ككل		0.26	4.57	كبيرة	0.32

يظهر من الجدول رقم (2) أن درجة استخدام معلمي المرحلة الثانوية في مدارس جمهورية العراق للأساليب التربوية في العصر العباسي في تدريس طلبة المرحلة الثانوية من وجهة نظر طلبتهم جاءت كبيرة، كما أظهرت النتائج أن جميع المتوسطات الحسابية لجميع مجالات الأساليب التربوية في العصر العباسي جاءت بدرجة كبيرة، وأن ترتيب المجالات تبعاً لمتوسطات الحسابية جاءت على النحو الآتي: جاء بالمرتبة الأولى مجال أسلوب التربية بالقدوة، تلاه مجال أسلوب المناظرة والحوار بالمرتبة الثانية، ومن ثم مجال أسلوب القصة بالمرتبة الثالثة، فمجال أسلوب ضرب الأمثال بالمرتبة الرابعة ، ثم احتل المرتبة الخامسة أسلوب التدرج بالتدريس ، وجاء بالمرتبة السادسة أسلوب الإملاء والاستملاء ، وجاء أسلوب التربية الوجدانية بالمرتبة السابعة والأخيرة .

وعند اطلاع الباحث على الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بالدراسة الحالية وفيما يتعلق بهذه النتيجة فقد وجد إشارة إلى أن المعلمين والمعلمات يفضلون استخدام الأساليب التربوية في العصر العباسي؛ لما لها من تأثير في خلق الدافعية للتعلم والتحصيل الأكاديمي عند الطلبة والمساهمة في نموهم العقلي والمعرفي من خلال استعداد الطالب للمناقشة؛ إذ أن بعض هذه الأساليب تعتمد على جعل الطالب يقرأ عددا من المقالات والأبحاث المتعلقة بالمادة، مما يزيد من معارفه حول موضوع الدرس ويفتح أمامه الباب للاطلاع على الموضوعات الأخرى (علام ، 2015).

كما يعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن استخدام الأساليب التربوية المتنوعة في العصر العباسي تجعل الطالب مركزاً ومحوراً للعملية التعليمية بدلًا من المعلم مما يتفق مع الاتجاهات التربوية الحديثة، كما أنه يشجع الطلبة على احترام بعضهم البعض وينمي لديهم العمل بروح الفريق؛ لذا فإن المعلمين يتبنون هذه الأساليب بوصفها وسيلة مناسبة لتدريب الطلبة على الكلام والمحادثة (الخولي، 1991).

ويعتقد الباحث أن هذه النتيجة ترجع إلى أن المعلمين والمعلمات يسعون من خلال استخدام الأساليب التربوية في العصر العباسي بأشكالها المتنوعة إلى تنمية قدرة الطلبة على التفكير السليم والتعبير عن رأيهم بلغة سلمية؛ لذا فهم يشجعون الطلبة على استخدام اللغة الفصحى أثناء الحوار، من خلال مراعاة الفروق الفردية في البيئة التعليمية للطلبة وبحسب قدراتهم العقلية والجسمية، وظروفهم النفسية والاجتماعية والتي تختلف من فرد لآخر (الأشمي، 1984).

ومن الممكن أن يفسر الباحث هذه النتيجة إلى الأثر العميق للأساليب التربوية في تنمية القيم الأخلاقية من خلال التأثير في عواطف ومشاعر الطلبة، لذا فإن المعلمين يحثون الطلبة من خلال الدروس والعبر المستقاة من الشواهد التي تتضمنها هذه الأساليب.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى إدراك الإدارة المدرسية والمعلمين ، لأهمية الأساليب التربوية بوصفها عنصراً مكملًا للمنهج المدرسي والمساهمة الإيجابية التي تقدمها الأساليب التربوية في تكوين شخصية متكاملة ومتوازنة للطالب من

خلال تنمية شخصيته وغرس قيم إيجابية وتعميق ولائه لمجتمعه؛ لذا فإن معلمي الدراسات الاجتماعية في المدارس يدركون أهمية توظيف الأساليب التربوية المتنوعة واستثمارها للارتقاء بالمستوى الثقافي والعلمي للطلبة من خلال التخطيط لاستخدامها وتنفيذها وذلك من خلال تحويل الطاقات المهدرة والسلبية لدى الطلبة إلى طاقات فاعلة وإيجابية، مما يساهم في تنمية الخلق الحسن والمعاملة الطيبة والسلوك المستقيم لدى الطلبة، وتعديل السلوك غير السوي، وتطبيق القيم والمفاهيم الوطنية السليمة وتنمية الاتجاهات المرغوب فيها، واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الصوالحة (2009) ، ودراسة الشريف (2012) ، ودراسة الجلحوي (2013) ، ودراسة مطر (2018)، ودراسة المحضار (2021)، والتي اكدت على أهمية الأساليب التربوية في تربية النشء تربية صالحة ليكونوا أفراداً إيجابيين في مجتمع يسعى إلى تحقيق فلسفة التربية الأخلاقية، وتوظيفها بشكل يخدم المجتمع بكافة مؤسساته التربوية والاجتماعية.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل توجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05>$) في درجة استخدام معلمي المرحلة الثانوية للأساليب التربوية في العصر العباسي من وجهة نظر طلبة مدارس المرحلة الثانوية في جمهورية العراق – بغداد بحسب متغير (الجنس)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم تطبيق اختبار (Independent Samples T-Test) على مجالات الأداة الخاصة بالطلبة والأداة ككل تبعاً لمتغير الجنس، والجدول رقم (3) يوضح ذلك.

الجدول رقم (3) نتائج تطبيق اختبار (Independent Samples T-Test) على مجالات الأداة الخاصة بالطلبة والأداة ككل تبعاً لمتغير الجنس دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)

المجال	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	الدلالة الإحصائية
أسلوب التربية بالقدوة	ذكر	4.59	0.31	3.77*	0.00
	أنثى	4.35	0.35		
أسلوب المناظرة والحوار	ذكر	4.67	0.48	1.69	0.09
	أنثى	4.45	0.77		
أسلوب القصة	ذكر	4.69	0.47	1.29	0.20

	أنثى	4.57	0.48		
أسلوب ضرب الأمثال	ذكر	4.76	0.43	1.70	0.09
	أنثى	4.58	0.60		
أسلوب التدرج	ذكر	4.67	0.48	1.48	0.14
بالتدريس	أنثى	4.52	0.54		
أسلوب الإملاء	ذكر	4.65	0.47	1.45	0.13
الاستملاء	أنثى	4.53	0.55		
أسلوب التربية	ذكر	4.66	0.46	1.44	0.12
الوجدانية	أنثى	4.51	0.53		
الأداة ككل	ذكر	4.67	0.20	3.86*	0.00
	أنثى	4.49	0.27		

يظهر من الجدول (3) وجود اختلاف في درجة استخدام معلمي المرحلة الثانوية في مدارس جمهورية العراق للأساليب التربوية في العصر العباسي في تدريس طلبة المرحلة الثانوية بحسب متغير (الجنس) ولصالح الذكور في مجال أسلوب التربية بالقدوة.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن جميع معلمي ومعلمات الدراسات الاجتماعية مهتمون باستخدام الأساليب التربوية في التدريس، ولكن ابرزت النتائج تفوق الذكور على الإناث في مجال أسلوب التربية بالقدوة، وذلك باعتقاد الباحث يرجع الى تأثر الطلبة بمعلميهم الذكور وذلك من خلال التفاعل والتباحث والمناقشة داخل الموقف التعليمي والذي أظهر وبشكل جلي اتخاذ الطلبة من معلميهم قدوة حسنة داخل إطار المؤسسة التعليمية وخارجها، وعند اطلاع الباحث على الأدب النظري والدراسات ذات الصلة وجد ان المعلمي الذكور لديهم القدرة على صنع القرار واتخاذه، وطرح الآراء والدفاع عنها بالأدلة والبراهي المقنعة، زيادة على حل المشكلات من خلال استخدام اساليب العصف الذهني وظهر ذلك جلياً في الاختبارات التي تقدم للطلبة (سيد خير الله، 1981).

إن هذه النتيجة تعتمد بشكل أساس على قدرة المعلم على إدارة الصف ومدى تفاعل الطلبة معه ، كما أن جميع هذه الأساليب تعزز من نمو الذات لدى الطالب ، وبخاصة أسلوب التربية بالقدوة فهو من الأساليب المناسبة لتدريب الطلبة على حرية الرأي والديمقراطية؛ مما يجعل معلمي ومعلمات الدراسات الاجتماعية يميلون إلى استخدامها من وجهة نظر الطلبة الذكور، ويرتبط هذا بمتابعة المعلمين لطلبتهم وتركيزهم على تحسين ادائهم الاكاديمي ودافعيتهم للتعلم من خلال الانتباه والمتابعة المستمرة والتي يتضح اثرها في نظرتهم الإيجابية للعملية التعليمية وتوافقهم النفسي والاجتماعي، وارتفاع المستوى العلمي والثقافي لديهم (بودخيلي ، 2004).

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن الذكور تفوقوا على الإناث في القدرات المرتبطة في المعرفة والبحث والوقوف بشكل فاعل في تقصي المعلومات من مصادرها الأصلية زيادة على قدرتهم على التواصل مع الآخرين للحصول على المعلومات وتداولاً زيادة على استثمارهم الموقف التعليمي في زيادة الدافعية للتعلم والتحصيل الأكاديمي.

واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة مطر (2018)، ودراسة الربيعي (2016) التي أثبتت أن المعلمين حريصون أشد الحرص عند تدريسهم على تضمين ما يتعلق بالقيم المرتبطة بالأساليب التربوية من خلال شرح حيثيات الدرس، أو من خلال الواجبات التي يكلفون بها طلبتهم، وهم بهذا يؤكدون حرصهم على تحسين أدوارهم الأكاديمية في المؤسسة التي ينتمون إليها.

التوصيات والمقترحات

في ضوء دراسة وتحليل نتائج الدراسة، يوصي الباحث بمجموعة من التوصيات يساعد تطبيقها في تطوير وتحسي الأساليب التربوية المطبقة في دولة العراق، زيادةً على مجموعة من المقترحات وعلى ما يأتي:

1. وضع خطط مبرمجة من قبل كافة المستويات الإدارية في التربية والتعليم للأساليب التربوية في المدارس الحكومية.
2. التأكيد على زيادة وعي المدارس نحو الأساليب التربوية، من خلال إشراكهم في دورات وندوات وتفعيل دورهم في هذه البرامج.
3. إجراء دراسات تتناول ضرورة إدخال الأساليب التربوية في السياسات التعليمية والمناهج الدراسية المختلفة وفي جميع المراحل التعليمية في المدارس الحكومية والخاصة، وقياس أثرها في إصلاح المجتمع.

المراجع المصادر العربية

القرآن الكريم

بودخيلي، محمد، (2004). نطق التحفيز وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

التميمي، سوزان بنت أحدْ سلمان، (2012). (جودة اداء المعلمة وعلاقتها بالدافعية للتعلم من وجهة نظر الطالبات لدى عينه من طالبات الصف الثالث ثانوي بمحافظة الطائف)، جامعة أم القرى، السعودية.

الجلحوي، حسي، (2013). المبادئ التربوية والأساليب والوسائل التعليمية المستخدمة في القرآن الكريم والسنة المطهرة، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الأندلس للعلوم والتقنية، مج 9 ع.

جوته، 1993، شمس العرب تسطع على الغرب، نقله فاروق بيضون وكمال دسوقي، دار الجيل.

الخولي، عبد البديع عبد العزيز، (1991). اتجاهات الدولة العباسية في التربية والتعليم، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر العدد 22.

الربيعي، باسمة، (2016). الأساليب التربوية في القرآن والسنة النبوية، مجلة البحوث التربوية والنفسية، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، بغداد، العدد 48.

سعادة جودت، (2001). الإدارة المدرسية، دار حني للنشر والتوزيع.

سمارة وآخرون، (1989). مبادئ التقويم والقياس في التربية، عمان، دار الفكر.

خير الله، سيد، (1981). بحوث نفسية وتربوية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط 1.

الشريف، جميل شرف البركاتي، (2012). من أساليب التربية في القرن الثاني الجَري، مجلة التربية، جامعة الأزهر، كلية التربية، العدد 153، الجزء الثاني.

الصوالحة، (2009). محمد أحدْ، أثر نوع المجال ونموذج التدريس في تعلم المفاهيم وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلبة الصف العاشر الأساسي، مجلة علوم التربية، جامعة قطر.

عبد الدائم، عبد الله، (1978). التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين، بيروت، دار العلم للملايين، ط 3.

علام، صلاح الدين محمود، (2015). مدخل إلى علم النفس التربوي، ترجمة، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

المحضار، د. رجاء بنت صالح المحضار، (2021). أساليب التربية في الفكر التربوي الإسلامي ودرجة ممارسة الوالدين لها من وجهة نظر الآباء، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

مطر، سعدية، محمد سحاب (2018). الأساليب التربوية المستنبطة من القرآن الكريم في غرس العقيدة الإسلامية ودرجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية بالمراحل الأساسية العليا في محافظة المفرق، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، الأردن.

الأشمي، عبد الحميد، (1984). الفروق الفردية، دراسة تحليلية تطبيقية في مجال التربية والاجتماع، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 2.

الوائلي، سعاد، (2023)، طرائق تدريس اللغة العربية (مفاهيم نظرية ودروس تطبيقية)، جامعة العي، دولة الإمارات العربية المتحدة.